في رحاب القرآن

إشراقات وتأملات وخواطر من أجواء القرآن الكريم

2

عروبة وإسلام

عمر بهاء الدين الأميري

دار القرآن الكريم

عمر بهاء الدين الأميري

أستاذ الاسلام والتيارات المعاصرة
في دار الحديث الحسنية بجامعة القرويين

* ولد ونشأ وبدأ دراسته في حلب
* درس الأدب وفقه اللغة في السربون بباريس والحقوق في الجامعة السورية .
* درس علوم الاجتماع والنفس والاخلاق والتاريخ والحضارة في حلب ودمشق .
* مارس المحاماة وتولى ادارة المعهد العربي الاسلامي بدمشق .
* مثل سورية وزيراً وسفيراً في باكستان والمملكة العربية السعودية.
* اهتم بقضايا السياسة والجهاد في أوطان العروبة والاسلام وأسهم بمؤتمراتها .
* له عدد كبير من دواوين الشعر والدراسات الادبية والسياسية والحضارة
* ترجم بعض شعره الى اللغات الاسلامية والاجنبية .

في رحاب القرآن

2

في رحاب القرآن

إشراقات وتأملات وخواطر من أجواء القرآن الكريم

2

عروبة وإسلام

(محاضرة)

عمر بهاء الدين الأميري

أستاذ الإسلام والتيارات المعاصرة
في دار الحديث الحسنية بجامعة القرويين

الطبعة الثانية

دار القرآن الكريم

بيروت : ص.ب : 7492

1393

هـ

الحقوق محفوظة للمؤلف

في رحاب القرآن

- سلسلة خواطر وتأملات في رحاب الإسلام وقرآنه المجيد
- عرض مبسط لجوانب من الإسلام ، وتفسير سهل لآيات من القرآن الكريم ، واستنباط منها ، بأسلوب جديد .
- صدرت الحلقة الأولى عن دار القرآن الكريم في شعبان 1392 وكانت تضم العناوين التالية :
  - في غار حراء
  - أم الكتاب
  - الإسلام والحياة
  - قرآن عربي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ... فَاسْتَمْسِكْ بِالذي أُوحيَ إليكَ ،
إنَّكَ علىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ * وَإنَّه لَذِكْرٌ لَكَ ،
وَلِقَوْمِكَ ، وسوفَ تُسْأَلونَ ... ﴾.

﴿ وَإذْ يَرْفَعُ إبراهيمُ القَواعِدَ مِنَ البيتِ ،
وإسْماعيلُ ، رَبَّنا تَقبَّلْ مِنَّا إنَّكَ أَنْتَ
ٱلسميعُ العَليمُ * رَبَّنا وٱجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ،
وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمةً مُسْلِمَةً لكَ ، وَأَرِنا مَناسِكَنا ،
وتُبْ علينا ، إنَّكَ أَنتَ التوَّابُ الرَّحيمُ *
رَبَّنا وٱبعثْ فيهم رَسُولاً مِنهم ، يَتلو عَليهمْ
آياتِكَ ، وَيُعَلمهم ٱلكتَابَ والحِكْمَةَ ،
وَيزكّيهم ؛ إنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحكيمُ ﴾

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« إذا ذَلت العربُ ذلَّ الإسلامُ »

– حديث صحيح –

عروبة وإسلام

في مساحاتٍ مديدة ، وأقطارٍ مترامية ، من مساحات كوننا المعمور ، تتبوأ بلاد العرب مكانها المرموق ، رابضةً على ثرواتٍ معدنيةٍ غنية ، وحقولٍ واسعة خصيبة ، وقابلياتٍ بشريةٍ فائقة .

بلاد العرب

فمن تخوم إيران شرقاً ، إلى شواطىء المحيط الأطلسي غرباً ، ومن سواحل البحر الأبيض المتوسط وهضاب الأناضول في

الشمال ، إلى المحيط الهندي ، ومنابع النيل ، والصحراء الكبرى في الجنوب ؛ تحتل الملايين العربية اليوم ، موقعها الخطير في استراتيجية العالم .

قلب الإسلام

وفي مساحات أوسع مدّاً ، وأقطارٍ أكثر بعداً ، وثرواتٍ أضخم ، وعديدٍ من السكان أكبر ؛ يحف العالم الإسلامي ببلاد العرب ، من كل جانبٍ ، متوجهاً بروحانيته الخالصة ، إلى قلبها الخالد ، الذي ما فتئ يفيض النور ، هدايةً للناس ، ورحمةً للعالمين ، مستجيباً لأمر أحكم الحاكمين :

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرامِ ، وحيثما كنتُمْ فوَلّوا وجوهَكُمْ شَطْرَه﴾ .

هذه البلاد العربية ، وتلكم الأقطار الإسلامية ، وما بينهما من وشائج وثيقة ،

حيز عالمي هام

وما تتربع عليه من كنوز ، وتشغله من حيّزٍ هام في خارطة الدنيا ؛ يجعلها محطّ الأنظار ، ومطمع التنافس المحتدم ، بين معسكرات الشرق الشيوعية ، والغرب الرأسمالية . لا سيما وشمس النهضة في هذه البلاد قد أخذت تطل بنورها ، وحركاتها الاستقلالية التحررية ، قد فرضت وجودها ، وأملت على ساسة العالم تغيير سياستهم ، فبدأوا مضطرين ، ينظرون إلى العالم الذي يعيشون فيه ، نظرةً منتزعةً من صميم الواقع ، الذي يفرض احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها . وعمدوا إلى أساليب جديدة ، حل بها الاستثمار مكان الاستعمار ، واستبدلوا غزو البلاد بالسلاح ، بغزو العقول والأذواق بمبادئهم ومخترعاتهم المغرية !

استعمار واستثمار

وهكذا أخذت طلائع النهضة المباركة ، في بلاد العرب والمسلمين ، تتعرض لضروبٍ من التأثيرات ، وتواجه أفانين من النظم والمذاهب تحيط بساحتها الفكرية والسياسية والاجتماعية ، وتحاول أن تنفذ إليها ، وقد التبست فيها وجوه الحق بالباطل ، والصواب بالخطأ ، حتى أصبحت خطوات هذه النهضة وئيدةً وئيدة ، بل قد تتعثر أو تنتكس أحياناً ، برغم بعض الوثبات ، وبات على رجال الرعيل وقادة الجيل ، أن يتبيَّنوا جيداً ، مواقع الخطو ، ويتثبَّتوا من اتجاه الطريق لأن لهذه النهضة ما بعدها ، فهي جديرة أن تستحق من العاملين المخلصين ، والعقلاء المؤمنين ، مزيداً من الوعي والعمق والتركيز ، في كثيرٍ من التضامن والتعاون

نهضة وئيدة

وإنكار الذات .

لا يتسع مجال هذه المحاضرة للبحث عن العالم الإسلامي ونهضته ، ولا لاستيعاب جوانب النهضة العربية العتيدة ، والتفاعلات التي تعتمل في كيانها وتصنعها ، بين تقدم وتأخر ، واستقامة وانحراف ، لأن الوقت محدود ، والموضوع في غاية الأهمية والجدية ، وقد تتاح لذلك فرص آتية إن شاء الله .

في الملامح البارزة ، للنشاط العربي اليوم ، تحتل الصبغتان : **الإسلامية والقومية** ، مجالاً حياً ، يدور خلاله جدلٌ فعّال ، بين مدٍ وجزر ، واتفاق وافتراق ، ومجتمعنا العربي ، وإن كانت كثرته الكاثرة ، تدين بالإسلام ، فإن فيه أقليات مسلمة غير عربية ، وأخرى عربية غير مسلمة ؛ والذي أريده في هذه المحاضرة ، هو أن أجرّب

الإسلامية والقومية

مخلصاً ، في تجرّدٍ علمي ، بيان ما ارتضيته لنفسي من فهمٍ لجوانب هذه النواحي من حياتنا المعاصرة ، يظهر بوضوحٍ ، التوفيق الإلهي البارع ، في التعايش العام ، بين العرب والمسلمين ، ويبيّن مقام القومية العربية في الدعوة الإسلامية :

*

واقع القومية

القومية واقعٌ تاريخيٌ ، ووجودٌ جغرافيٌ ، وحقيقة إنسانية ؛ فالعالم معمورٌ بأقوامٍ هنا ، وأقوامٍ هناك ، فهو مكوّن من شعوبٍ وقبائل ، وبلغة العصر ، مكوّنٌ من قوميات متعددة متميزة ، يقول الله تعالى :

﴿ يا أيُّها النَّاسُ ، إنَّا خَلقناكم مِنْ ذَكرٍ وأُنثى ، وَجَعَلناكُم شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتعارَفُوا ،

إنَّ أكرمكم عِندَ اللهِ أتْقَاكُم ﴾ .

ومن نواميس الطبيعة البدهية ، التي ترددها الأمثال السائرة : أن « شبيه الشيء منجذبٌ إليه » وأنّ « الجنس يألفه الجنس » .... فمن نتيجة التفاعل الاجتماعي ، والاصطفاء والتمركز عبر العصور ، تكونت الأقوام المختلفة ، وتكونت « قومياتها » . فالقومية هي إذن : « الواقع اللغوي والتاريخي والثقافي والجغرافي العام لقومٍ من الأقوام » .

الدين

وأما « الدين » فهو : عقيدة وهداية ورسالة تعالج الحياة ، وترسم للناس — كل الناس — سبيل الرشاد ، وتتجه بهم نحو الأفضل . فهو يستوعب كل القوميات ويحتويها .

وقد أراد الله للقوميات ، التي تسير في

طريقها السوي ، أن « تتعارف » في المعنى الواسع للتعارف ، الذي يقتضي حسن الصلة ، والنظر في خصائص كل قومٍ ومميزاتهم ، وتبادل المنافع ، وإعمار الكون ، وتحري المصلحة العامة ، حيث تتحقق « التقوى » ؛ وهي إرادة الخير للناس كافة فيما يرضي الله ، وإقامة نواميس الخالق في الخلق ، كما رسمها دينه الحق .

وهكذا نجد الصلة التي شرعها القرآن بين الأقوام ، ورسم خطوطها الله – والتي اصطلح العصر على دعوتها « بالقومية » نجد أنها صلة غير « عنصرية » لأن كل الأقوام « ناس » والناس من ذكرٍ وأنثى .

وليست « إنعزالية » لأنها « لتعارفوا »

وليست « تعصباً وأنانية » لأن ﴿ أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ ...

وفي ضوء هذا الفهم ، قد يكون تحديد جغرافية العالم ، على أساس القوميات ، المستهدية بهدي الله ، هو الطريق الطبيعي الأفضل لسعادة الإنسانية ، وخيرها وإبداعها.

وإذ ذاك ، يكون تنافس « القوميات » لتحقيق إنسانيةٍ أكمل ، وحياةٍ أهنأ . لاحرباً لكسب مناطق النفوذ ، وسعياً وراء استعباد قومٍ لقوم ، واستلاب خيراتهم وثرواتهم ، لتجرّ « قومية » ما ، ذيول الهوان والحرمان ، وترفل « قومية » أخرى بحلل الترف والسرف ، والأشر والبطر !

لقد تدرج وعي القومية ، في عالم الغرب ، بمراحل ؛ ورافقته أحداث دامية

لها تاريخها المعلوم ، وانتهى إلى نتائج متفاوتة ، واتّخذ أشكالاً وأشكالاً ، كثيراً ما تنحرف – إلى مدى قريب أو بعيد – عن الغاية الإنسانية السامية ، للتعاون القومي السليم .

وما لبثت الحركات القومية ، في منابتها الأصلية من بلاد أوروبا ، أن أخذت تتبلبل وتسف وتضعف ، في جوٍ من التطبيق الجائر ، والتمييز العنصري ، حتى أصبحت العصبية القومية ، نوعاً من الوثنية البغيضة !

وقد يكون من رد فعل هذا الإتجاه المنحرف ، والشكل الزائف ، والممارسة غير السوية في الحركات القومية الغربية – أو هو من العوامل الرئيسة على الأقل – أن قامت في الجانب الآخر ، دعوة كبرى ، وطّدت أساسها على المبالغة في نفي القومية

بالمرّة ، وعدم الاعتراف بها أصلاً كعامل من عوامل الفعالية البشرية ، وأنشأت – بعد ثوراتٍ طاحنةٍ دامية – مجتمعاً لجباً ، على مبدأ جديد ، فرضته أول الأمر برهبة « الثورة » وعزة النصر على الظلم السالف والطغيان القديم ، ثم حمته بقوة الحكم ، وهيمنة التنظيم الحزبي ، وبظلمٍ وطغيانٍ جديدين في أكثر الأحيان ؛ تلك هي دعوة « الشيوعية » التي لم تكتف بنزع الأسس القومية من « عقائديتها » ، بل تعدت ذلك إلى إنكار القوى الروحية ، والجحود بالديّان ، وعدم الإعتراف بالأديان ، وبما تدعو إليه من مُثُلٍ ومبادىء ؛ إنما شادت ركائزها على دعائم المادية المحض ، وأقامت علائق الناس بعضهم ببعض ، على أسس من

مجرد تبادل المصالح ، ووحيٍ من الأوضاع الاقتصادية !

تطرف في الجهتين

فإذا كانت الحركات القومية في الغرب ، قد ضلّت الجادة السوية ، وكانت الشيوعية قد كفرت – في جملة ما كفرت – بالقومية؛ فليس معنى ذلك أو مقتضاه ، أن الوجود القومي الحق في ذاته ، يتأثر بتلك الملابسات ، فيجب أن نحكم على الشعور المتولد عنه بالإنحراف ، مع الغرب في إنحرافه ، أو أن نلغيه من الكيان الإنساني ، مع الشيوعية التي جربت إلغاءه من كيانها !!

*

يهمنا الآن أن نلقي نظرةً عميقة فاحصة ، على موقف الأمة العربية من هذا الصراع ، وعلى مراحل يقظتها الأخيرة :

محاولة تجهيل العرب بشأنيتهم

لقد كان جهل أكثر المسلمين الأواخر بالإسلام ، أو بالأحرى كان العمل على تجهيلهم ، ولفت أبصارهم عن بعض حقائق الإسلام ، لمآرب سياسية ، أهمها إبعاد العرب عن الإمامة . – العرب الذين اختار الله أشرفهم محمداً صلى الله عليه وسلم صفوةً من خلقه ، وحاملاً لرسالته ، واختار جزيرتهم مهداً لشريعته ، وجعلهم الكاهل الأول المسؤول عن حمل الدعوة وأعبائها –

لقد كان هذا الجهل والتجهيل ، وما أدّيا إليه من نتائج خطيرة ، صارفاً لأفهام المسلمين وهممهم عن إدراك المعنى الصحيح للشأنية العربية ، التي لا تتنافى مع الإسلام ، ولا تنفصل قط عنه ، بل تؤدي مهمتها القومية في شد بنيان الأمة العربية ، لتعمل

على خدمة البشر كافة ، في ظل رسالة الإسلام ، وهدي شرعه المبين .

في الوقت الذي تبلور فيه مفهوم القومية في أوروبا ، وكتب لحركاتها الظفر بعد أحداث دامية وفتن هوجاء ؛ وكان رجال الدين في الغرب في الجانب السلبي منها . نجد الخلافة العثمانية قد بدأ يتسرب اليها الضعف ، ثم أخذت بالتردي حتى انقرضت بالمرّة – بتفريط رجالها ، وبمكائد أعدائها –

التنبه القومي

وبعد أن انتشر عقد الخلافة ، وأصبح رعاياها بعثرةً متفرقين في أوطان صغيرة ، وحال أعداءُ الإسلام دون قيام خلافة جديدة ، بأي شكلٍ من الأشكال ؛ نجد أن أفكار المسلمين من مختلف القوميات ، والعرب بخاصة ، قد أخذت تتنبه وتدفع أصحابها إلى البحث عن وسائل إقامة كياناتٍ جديدة ،

وصيغٍ يعبرون بها عن شخصيتهم ، ويصونون مصالحهم . وقد رافق ذلك تآمر دول الغرب الإستعمارية ثم تسلطها على تركة الخلافة العثمانية واقتسامها فيما بينها ، من جهة . وتغلغل الأفكار الأجنبية في بلاد الشرق العربي والإسلامي ، وتأثر شعوبها بالقيم الإجتماعية والمذاهب والحركات الغربية ؛ وكان من جملتها – بل أقواها – « القومية » في المفهوم الغربي ، والنهج العنصري الذي سارت عليه دول أوروبا ، من جهة أخرى .

عواقب سقوط الخلافة

وهكذا تفتحت أعين المسلمين عامة ، والعرب بخاصة ، وأخيراً ، على حركة قومية غير سديدة ، لأنهم لم يعودوا إلى منابع الإسلام الصافية ، ويبحثوا عن المحركات السوية للوجود القومي ، في نظامه

إنسياق غير واع

الأَصيل ، الذي جهلوه فانحرفوا عنه ، بل تلقفوا الدعوة القومية الواردة من الغرب على علاّتها ، حاملةً عداءها للدين ورجاله ، بنفس السطحية والارتجالية التي تلقّفوا بها سائر صادراته الفكرية وغير الفكرية ، دون تمييزٍ بين خيرها وشرها ، وصالحها وفاسدها ، ودون إدراك للمفارقات الهائلة ، في العقيدة والطبيعة والتاريخ ، بين عالم الغرب والعالم الإسلامي .

بدأت الحركات القومية العربية إذن طريقها ، أَول ما بدأته ، على غير هدى ، ودون نظرٍ في خصائص الإسلام ومعطياته ، ودون تشاورٍ أو تحاورٍ مع العاملين من منطلقاته .

ومن هنا نشأَت الخلافات الكبرى بين دعاة القومية العربية ـ الغربية الروح ، الأَجنبية التخطيط ـ وبين المتطلعين إلى العمل تحت لواء الإسلام ـ وقد يكون فيهم نفر ليس بالقليل ممن لا يفقهون الإسلام على حقيقته الكاملة ـ وأدى ذلك إلى تفرق بعض العناصر المخلصة ، التي تحتاجها الأُمة في نهضتها ، وانحرافها عن جهلٍ وحسن نية ، وتوزعت القوى ، وتعرقل الإصلاح ، وتهاترت حركاته ، واندس المغرضون في المعترك ، يمزقون الصف ، ويزيدون شقة الخلاف ... وتأَخر بذلك الركب العربي عن هدفه المرجو ، وتبلبلت خطى النهضة العربية ، فلم تمض سويةً على منهاجها المرسوم ، ولا أَعطت نتائجها الخيّرة التي كانت تنتظر منها !

لقد **أقحمت** « القومية » بشكلها المعوّج ، المستورد من الغرب ، على العروبة وعلى الإسلام معاً ، فكان ضررها أكثر بكثير من نفعها ، لأن القومية المعوجّة ، لا تثمر إلا انحرافاً ، وعلى الإنسانية التي تحرص على سعادتها ، أن تتحرى الحق ، وتنطلق من فهمٍ صحيح سليم للوجود القومي ، واستقامةٍ في فعالياته ، لتنتفي الحروب والشحناء ، ويسود السلام والتعاون .

ومن الواضح الجلي ، أن « العربي » لا يستطيع أن يعمل على تحقيق رسالة الإسلام الخيّرة ، في الإنسانية جمعاء ، ما لم يعمل على تحقيقها في ذاته ، وفي المجتمع الذي يحيا فيه ، ويربطه التاريخ به ، وإنه لمطالبٌ بذلك فعلاً ، وبكل جدّية وقوة .

تبعة الإنسان العربي

لا سيما وأن للعربي كإنسان ذي رسالة ، وللعرب كأُمّةٍ مسؤولة ، مهمة ليست كالمهمات ، وقومية ليست كبقية القوميات .

*

وينتهي بنا السياق إلى هذا التساؤل :

هل كان اختيار محمد ﷺ ، ليحمل رسالة الإسلام ، رحمةً للعالمين ، مصادفةً واعتباطاً ؟! أم لمزايا خاصة ؟! وهل كان لعروبته ، وللقوم الذين نشأ بينهم ، والجو الذي عاش فيه ؛ أي أثرٍ في ذلك ؟!

إختيار النبي العربي للرسالة

وهل كان تميّز قومه – إن وجد – تميزاً شخصياً موقوتاً ، قاصراً على أفرادهم ، منحصراً في نطاقهم ، ينتهي في عصره ، عليه الصلاة والسلام ، أم أنه تميّزٌ إجتماعي خالد ، يبوؤهم الجدارة ، ويضع في أعناقهم ،

تبعة حمل رسالة ضخمة خالدة ، وأمانة رهيبة مقدسة ، ودعوة هادية نامية ، كالإسلام ، الذي هو ولا سواه ، الدين عند الله ؟!

لستهنا في صدد التأريخ للممالك العربية قبل البعثة ، التي لمعت عبر العصور والسنين ، منثورة في أرجاء الأرض ، ورحاب الزمان ، تاركةً من الذكريات والآثار ، ما تزخر به الأسفار ؛ فالوقت لا يتسع لذلك . وحسبي أن أقرر دون نقاشٍ ، هاتين الحقيقتين اللتين لا يجحدهما أي منصف :

جذور السيادة العربية

لقد كانت للعرب قبل الاسلام بزمن بعيد ، في جزيرتهم ، وفي مواطن استقرار موجاتهم المهاجرة ، حكوماتٌ مدنية ذات

شأن . على أن مدنياتهم السالفة كلها ، لم تحمل طابع الشمول والامتداد النامي ؛ بل تركت آثارها في أرضها وزمنها ، وكمنت طاقاتها في غيوب المقادير ، كأنها تتفاعل في ضمير الكيان العربي ، يُعدّها الله العليم الحكيم ، للحدث الإنساني العظيم !

وأما في زمن الجاهلية ، قبيل الإسلام ، فكان الغساسنة في الشام يعيشون في ولاء الرومان ، واللخميون في العراق ينعمون بكنف الفرس ، في حين لبثت في الجزيرة العربية ، سجايا خلق الرجولة العارم الشرود ، لم تصقلها عقيدة هادية ، ولم تهذبها دعوة نافذة أو رياضة مركزة ، تتفتح أحياناً عن عبقريات فردية أو اجتماعية ، في مثل « حاتم الطائي » و « حلف الفضول » محافظةً

عبقريات عربية

وداعياً إلى الله بإذنه ، وسراجاً منيراً .. فأخذت تشرق على الكون حضارة الإسلام الخالدة ... وتنزّل جبريل بقول الله الحكيم العليم :

﴿اليومَ أكملتُ لكم دِينكم ، وأتْممتُ عَليكم نِعمتي ، وَرضيتُ لكمُ الإسلامَ دِيناً ...﴾ .

صنع الإسلام العجيب

وتتالت الأحداث الجسام ، تقلب وجه الأرض ، وتصنع التاريخ العجيب ، و« تهندس » الإنسانية من جديد ؛ أسرع من خيال الحاسب ، وتدبير ذوي التفكير ! حتى لكأن الذي كان ، أُعدَّ في الغيب من أزمان ، ورتب على بصيرة وحسبان ؛ فلما جاء أمر الله ، تلاحقت جحافل القدر المرصود ، لتأخذ مكانها في الأرض ،

جحفلاً جحفلاً ، كما رسم لها من قبل !

فلننظر في هذا الإسلام « المحمدي » ماذا حفظ للعرب من مقام ، وماذا وضع في أعناقهم من تبعاتٍ وأعباء ؟

مقام العرب في القرآن

يقول الله تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ جَعلناكم أُمةً وَسَطاً ، لِتَكُونوا شُهداءَ علىٰ النَّاسِ ، وَيَكونَ الرسولُ عَليكم شَهيداً ... ﴾ .

وفي جعل المخاطبين بالآية الكريمة « شهداء » على الناس ، بيان لمقامهم من الهيمنة والرقابة والإرشاد والجدارة . ولا شك أن أول من خوطب بهذه الآية العرب ،

تحميلهم تبعة الرسالة

يقول الله سبحانه :

﴿وَهَذَا كِتابٌ أَنْزَلناهُ مُبَارِكٌ ، مُصدِّقُ

ٱلذي بين يَديهِ ، وَلِتُنْذِرَ أُمَّ ٱلقُرى وَمَنْ حَوْلَها ...﴾

وإذا قيل أن المسلمين كافةً ، يشركونهم في هذا الخطاب ، قلنا نعم ، ولكن لمرحلية المخاطبة مدلولها في تركيز التبعة ، مبادرةً ومباشرةً . كما أن هناك آيات أخرى ، تؤكد هذا المعنى وتوضحه :

يقول الله جل جلاله :

﴿ وَجَاهِدوا في ٱللهِ حَقَّ جِهادِهِ ، هُوَ ٱجْتَباكم ، وَمَا جَعَلَ عَليكم في ٱلدينِ مِنْ حَرَجٍ ، مِلَّةَ أَبيكم إبراهيمَ ، هو سَمّاكم المُسْلمينَ مِنْ قَبْلُ ، وَفي هَذا ، لِيكونَ الرسُولُ شَهيداً عَليكم ، وَتكونوا شُهداءَ علىٰ النَّاسِ ... ﴾ .

آيات بينات

وظاهر من قوله سبحانه ﴿ أَبيكم إبراهيم ﴾ أنه يريد العرب ، ويتأكد ذلك صراحة بقوله تبارك وتعالى :

﴿ وإذْ يَرفعُ إبراهيمُ القَوَاعِدَ مِنَ ٱلبيتِ ، وإسماعيلُ ، رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا ، إنَّكَ أَنتَ السميعُ العليمُ * رَبَّنا وَٱجْعَلْنا مُسلِميْنِ لكَ ، وَمِنْ ذُرِّيَتِنا أُمةً مُسلِمةً لكَ ،وأَرنا مَنَاسِكَنَا وتُبْ عَلَيْنا إنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ * ربَّنَا وابْعَثْ فيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ ، يَتْلُو عَليهِمْ آياتِكَ ، ويُعلِمُهُمُ الكِتَابَ والحِكْمَةَ ، ويُزَكيهِمْ ، إنَّكَ أَنْتَ العَزيزُ الحَكيمُ ... ﴾

ويقول الله جلّت حكمته :

﴿ فٱسْتَمسكْ بِالَّذي أُوحيَ إليكَ ، إنكَ علىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ * وإنه لذكرٌ لكَ وَلقومِكَ ، وسوفَ تُسْأَلون ... ﴾

﴿ وَسَوفَ تُسأَلون﴾ ما أوضحه من بيانٍ ، وما أعلاه من مقام ، وما أخطرها من تبعة !!

وتتعدد الآيات البينات :

﴿ لَقَدْ أنزلنا إليكم كِتاباً فيه ذكركم ، أفلا تعقلون ﴾ .

﴿ هُوَ الذي بَعَثَ في الأُمِّيّينَ رَسُولاً منهم﴾

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقربين ﴾ .

﴿ وَكَذلِكَ أَوحينا إليكَ قُرآناً عَربياً ، لتُنذرَ أُمَّ القُرىٰ وَمَنْ حَولها ، وَتُنذِرَ يَومَ الجمعِ لا ريبَ فيه ... ﴾

﴿ إنَّا جَعَلناهُ قُرآناً عَرَبياً لَعلكم تَعقِلونَ ﴾

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرآناً عَربياً لِقومٍ يَعلمون ﴾ .

﴿ وَكذلِكَ أَنْزَلناهُ حُكماً عَربياً ﴾ ...

إلى غير ذلك مما في القرآن الكريم من آياتٍ ، تنوّه بالعروبة ، وتؤكد المقام المسؤول للعرب في الدعوة الإسلامية المحمدية.

أما في أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ، فقد حدّث عمرو بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، قال : إنا لقعودٌ بفناء رسول الله ﷺ ، إذ مرّت امرأة ، فقال بعض القوم : هذه إبنة محمدٍ ، فقال رجل : إن مثل محمدٍ في بني هاشم ، مثل الريحانة في وسط النتن !! فانطلقت المرأة فأخبرت النبي ﷺ ، فجاءَ يُعرف في وجهه الغضب ، ثم قام فقال : « ما بالُ أقوال تبلغني عن أقوام ؟! إن الله خلق الخلق ، فاختار من الخلق بني آدم ، واختار من بني آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضرٍ قريشاً ،

واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم ، فأنا خيارٌ من خيارٍ من خيار ؛ فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم » (1) .

وفي حديثٍ آخر ، مسندٍ إلى رسول الله ﷺ أنه قال : « أحبوا العرب لثلاث : أني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي » (2) .

وعن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ : « أحبوا العرب وبقاءهم ، فان بقاءهم

(1) عن عبدالله بن عمر ، حديث حسن رواه الحاكم في المستدرك ، والطبراني في المعجم الكبير والأوسط ، وابن عدي في الكامل ، والبيهقي في شعب الايمان ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد .

(2) فيض القدير ، والطبراني في المعجم الكبير ، والحاكم في المستدرك (ينظر كتاب القرب في فضل العرب للامام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين المتوفي عام 805 هـ ص : 7) .

نورٌ في الإسلام ، وإن فناءهم فناءٌ في الإسلام » (1) .

وعن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : « إذا ذلت العرب ذلّ الاسلام » (2) .

وعن الهيثم بن حجاز ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « حب العرب إيمان وبغضهم نفاق » (3) .

وحدّث سلمان الفارسي قال ، قال لي رسول الله ﷺ : « يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك » قلت : يا رسول الله ، كيف أبغضك وبك هداني الله عزّ وجل ؟! قال : « تبغض العرب فتبغضني » (4)

(1) رواه أبو الشيخ إبن حيان في كتاب « الثواب وفضائل الأعمال »
(2) القرب في فضل العرب ص : 8 وقال العراقي : حديث صحيح
(3) المرجع السابق ، وأخرجه الحاكم في المستدرك
(4) المرجع السابق ، ورواه الترمذي في جامعه والطيالسي .

وغير هذا مستفيض في كتب الحديث وفي وصايا الخلفاء الراشدين ، وأقوال الصحابة الميامين رضي الله عنهم .

شأنية العرب بالاسلام

في كل ما تقدم تقريرٌ واضح لشأن العرب في الكيان الإسلامي ، بما لا يحتمل المراء . يقول الأستاذ عزة دروزه : « إن العرب مدعوون بإلهام القرآن إلى تحمل واجب هذه الشأنية » ونقول : وإنها لشأنية لا يرى فيها بقية المسلمين غضاضةً ، لأنها من ملهمات كتابهم المقدس ، وهي لا تعني استعلاءً ولا إذلالاً ولا استغلالاً . لأن تميز العرب هذا ، مقيدٌ بقيود القرآن والسنة ، التي تحفظ لكلٍ مقامه ، وتؤدي كل ذي حقٍ حقه ، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ! بل إن هذا التميز ، ما كان

تشرفهم بحمل عبئه

للعرب إلا بالإضافة إلى الإسلام ، الذي أشرق أول ما أشرق في صميم بلادهم ، وتنزل وحيه على رسولٍ منهم ، حمل عبأه ، وأوذي في سبيله ، وبذل له من ذات نفسه ، وخاطب به ، أول ما خاطب ، قومه العرب ، ربّاهم عليه حتى خالط نفوسهم ، وامتزج بمشاعرهم ، وانطبعت بطابعه حياتهم كلها ، تذوقوا هديه ببصيرةٍ وعقل ، فجعلوه لهم ناموساً ، واستجابوا لأمر الله الذي شرفهم بالقوامة عليه ، ونشروه في الآفاق دستوراً إنسانياً عاماً ، لقد انخلعوا في سبيله من ملكيتهم لأنفسهم ، ولذروها لله ، وجنّدوا رجولتهم كلها ، وخصائصهم كلها ، وطاقاتهم كلها ، وساروا بمعادن نفوسهم التي صهرها أتون الصحراء ، وصاغها الإسلام على أبدع نظام ، وصقلتها

تمثل تراث الحضارات

صحبة الرسول وقيادته ، عليه الصلاة والسلام ، كافحوا ينقذون البشر من عبودية البشر ، وانطلقوا يعاملون الناس بالرفق ، ويدعونهم إلى النجاة . واستفادوا من تراث الحضارات دون استعلاء ، وسبكوه في قوالب السجية العربية والفلسفة الإسلامية ، الخيّرة النيّرة ، ليقدموه للإنسانية الضالة المعذبة ، باتضاع وإيمان ، علاجاً شافياً ، ونوراً هادياً ، ودرعاً واقياً .

العروبة تبعة ووظيفة

لقد أصبحت العروبة بعد البعثة المحمدية « تبعةً » إسلامية و « وظيفة » ربانية ، فهي المؤسسة المركزية الأولى للإسلام ودعوته وثقافته .

وقد أصبح للثقافة العربية عامة ، وللغة القرآن بخاصة ، الركنية العظمى في إذابة

رباط الفكر لا رباط الدم

الفوارق العنصرية بين أبناء الأُمة الإسلامية . وبذلك سما مفهوم القومية – ولأول مرّةٍ في التاريخ – عن محدودية المادية ، وحل رباط الفكر محل رباط الدم ، وقامت عصبية الانتماء إلى دعوة السماء ، مقام عصبية الأرض والنسب . حتى إن الرسول ﷺ وسّع ساحة « العربية » والانتساب إليها عن طريق « خلية الثقافة القرآنية الأولى » ألا وهي اللغة العربية ، فقال – على ما رواه ابن كثيرٍ عن معاذ بن جبل : « ألا إنَّ العربية اللسان ، ألا إنَّ العربية اللسان » ويوضح ذلك حديث شريف آخر ، رواه الحافظ ابن عساكر بسنده عن مالك ، قال عليه الصلاة والسلام : « ليست العربية بأَحدكم من أبٍ ولا أم ، وإنما هي اللسان ، فمن تكلم

العربية اللسان

بالعربية فهو عربي » (1).

بل ذهب الرسول ﷺ إلى أبعد من ذلك ، فسما برابطة الانتساب ، عن الدم والفكر معاً ، عندما يتعلق الأمر بالعقيدة ـ التي يبلغ اعتناقها مرتبة عشق الحق ـ فألحق صفوةً من أصحاب السابقة في الإسلام ، واحتمال الأذى في سبيل الله ، والجهاد الصابر لاعلاء كلمته ، ببيت النبوة ، لم يعتبر العروبة ولا شرف المحتد ، فقال : « سلمان منا أهل البيت . وبلال منا أهل البيت . وصهيب منا أهل البيت » !!

أهل البيت كل تقي

ولهذا طابت نفوس المسلمين بهذه القيادة العربية المفتوحة الأبواب ، الرحبة الصدر ،

(1) أزمة الفكر العربي للدكتور اسحق موسى الحسيني

العادلة المؤمنة ، التي لا ترى فضلاً لأبيض على أسود ، ولا لعربي على عجمي إلا بالتقوى . والتي لا يدوم للإسلام حكم صحيح ، وشمل جامع إلا بها .

وهكذا فيكون النبي ﷺ ، قد وسّع للقومية العربية مداها الحيوي ، ومنحها قابلية استيعابٍ حضاريٍ لا نظير له في أية قومية إنسانية أخرى ؛ على أساسٍ من العصبية للحق ، وليس من العصبية للقوم أو الأمة . ويكون بذلك أول من وضع « العروبة المسؤولة إسلامياً » موضع « المؤسسة » المحكمة الشاملة ، العاقلة العاملة ، التي تحرك الحياة الفعّالة ، وتقيم الحكم العادل البنّاء .

العصبية للحق وليس للأمة

وقد تأسست بذلك حضارة إنسانية فذّة ،

جمعت في كيانها الخالد ، عطاء الحضارات السالفة ، وروح الديانات والرسالات السابقة. وصفوة الأهداف السامية . والمثل العليا المتفق عليها بين الأمم ؛ كل ذلك بصدرٍ رحبٍ ، وتطلعٍ إيجابي ، وتوليدٍ بارع ، وسّع آفاق المعارف الإنسانية ، وارتقى بالوجدان البشري العام. ربط الإنسان بخالقه دون وسيط ، ونفذ بروحه الشفاف إلى ما وراء الطبيعة ، وحكّمه في مادتها ، يسخرها بالعلوم لسعادة البشر . ووضعه في سائر تصرفاته ، أمام تبعاته الهائلة المقدسة ، وجهاً لوجه ، أمام الله الخلاّق العظيم ؛ وحسب ذلك من وازع رهيب ، من شأنه أن ينظم العلائق بين الراعي والرعية ، بين الحكام والمحكومين ، بين العرب

معالم الحضارة الإسلامية الفذة

وغير العرب من إخوانهم المسلمين (الذين اعتبروا عرباً بالفكر والعقيدة) ، بين المسلمين وسواهم من المواطنين . وبين الحكم الإسلامي والدول الأخرى والإنسانية جمعاء .

لقد كان من مبادىء هذا الإسلام الخالد. حرية العقيدة ـ بعد بذل الهداية وتبليغ الرسالة ـ فمن شاء من العرب ، خارج جزيرتهم ، أن لا يؤمن بالدين الجديد ، فعقيدته مصونة ، وحقه مرعي ، بأمر الله وحكم رسوله وعمل خلفائه من بعده ، ﴿ لا إكراه في الدين ، قد تبيّن الرشد من الغي ﴾ !

لا إكراه في الدين

فالعرب وسواهم ، من غير المسلمين ، الذين اختاروا الحياة في دار الإسلام ،

بولاء وإخلاص وسلام ، لهم فوق الصيانة ، البر والرعاية ، يقول الله تعالى :

﴿ لا يَنهاكم اللهُ عَنِ الذِينَ لم يُقَاتِلوكم في الدّينِ ، وَلم يُخْرِجُوكم مِنْ دِيَاركم ، أَنْ تَبَرّوهم وَتُقْسِطُوا إليهم ، إنَّ الله يُحبُّ الْمُقسِطينَ . إنَّما يَنْهاكُم اللهُ عَنِ الذينَ قَاتَلُوكم في الدّينِ ، وأَخْرجُوكم مِنْ دِيَاركم وَظاهروا على إخْراجِكم ، أَنْ تَولّوهم ، وَمَنْ يَتَولّهم فَأُولئِكَ هُم الظَّالِمونَ ﴾.

رعاية أهل الذمة

وقد قال رسول الله ﷺ : « من آذى ذمياً فأنا خصمه ، ومن كنت خصمه ، خصمته يوم القيامة » ويا له من تهديد رهيب ! وقال عليه الصلاة والسلام : « من ظلم معاهداً ، أو انتقصه ، أو كلّفه فوق

طاقته ، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس ، فأنا حجيجه يوم القيامة » !

وإن في الصيحة الخالدة للخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يوم انتصف للشاب القبطي من ابن عامله على مصر ، عمرو بن العاص ، لمثلاً رائعاً من عدل الإسلام ، ونموذجاً سيبقى حياً على الأزمان ، من أخلاق هذا الدين الإنساني العظيم : « ... متى استعبدتم الناس ، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ... » !!

ولد الناس أحراراً

أصالة الإسلام

إن في أصالة الاسلام ، وروحه السمح ، وعدله الفذ في معاملة سائر المواطنين ، بل والبشر والمخلوقات كافة ، مما يحفظه له

التاريخ ، في أنصع صفحاته ، وكانت له في حياة الإنسانية أطيب الثمرات ـ إذ نشأ في ظله الرحيم ، تعايش المسلمين وغير المسلمين ، عرباً وغير عرب ، في وئام وسلام ، وتعاون وانسجام ، عبر قرونٍ متلاحقة ، بشكل لم تشهد له الدنيا نظيراً ـ

حافز لإستئناف بثنا الحضاري

إن في ذلك كله ، ما يجب أن يحفز الهمم ، ويشحذ العزائم ، وينهض بنا مجدداً من وهدتنا ، لنسترجع مقامنا في الوجود ، ونستأنف بثّنا الحضاري ، أحوج ما تكون البشرية اليوم إليه .

إن نهضتنا ـ كما أسلفنا في بداية هذه المحاضرة ـ تمضي وئيدة وئيدة ، وقد تتعثر أو تنتكس أحياناً ! وذلك لضعفنا من جهة ، ومحاولات الدس الماكرة الكثيرة ،

روافد الاستعمار ورواسبه

لإيجاد الوقيعة ، وإشعال نار الفتنة بيننا ، من جهةٍ أخرى ، سواء من قبل بعض أبناء الأمة الجهلاء المضللين ، أو من قبل الأعداء الحاقدين الباغين ، ملاحدة ووثنيين ويهود وصليبيين ، ومن قبل الاستعمار قديمه وجديده ، غربياً وشرقياً ، بنفسه أو بروافده ورواسبه .

طلائع وعي جديد

على أننا لنرجو بكل إيجابيةٍ وإخلاص ، أن ينبعث في أمتنا من جديد ، وعي إسلامي صحيح ، وجهاد صابرٌ مثابر ، يقف في وجه قوى الشر ، لا يخشى في الله لومة لائم .

وإن لذلك لطلائع مباركة نسأل الله جلّ جلاله أن يرعاها ويكتب لها السداد والتوفيق . حتى أننا لنجد بعض كبار رجال

الفكر والسياسة المعاصرين ، يلامسون لباب الحق ، في بعض ما يخطبون ويكتبون عن الإسلام ، مما له دلالته على كل حال :

رأي طه حسين

حاضر الدكتور طه حسين في مؤتمر أدباء العرب ، الذي عقد دورته الثالثة في القاهرة ، البلد العربي المسلم الطيب ، فكان مما قال : (1) « ... القومية العربية ، إذا أردنا أن نعرف متى تكونت بالمعنى الدقيق لكلمة القومية ، فينبغي أن نرد هذا إلى ظهور الإسلام ؛ فالمكون الحقيقي للوحدة العربية ، بجميع أنواعها وفروعها ، الوحدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية واللغوية أيضاً ، إنما هو النبي ﷺ .... لقد أنشأ الإسلام قوميةً عربيةً جديدة ، لم تكن

الإسلام كون الوحدة العربية

(1) سجل مؤتمر الأدباء العرب الثالث – القاهرة : 9 – 1957/12/15

تأتلف من عنصرٍ عربي خالص ، وإنما كانت تأتلف من جميع العناصر التي كانت في البلاد التي دانت بالإسلام ، وقد أنشأ منها أمةً جديدة ، ألغى في قوميتها الفروق بين الأجناس ... » وأنهى محاضرته بقوله : « من المحقق أن البلاد التي يتألف منها العالم العربي الحديث ، لا يمكن أن تكون مؤلفةً حقاً من عناصر عربية ، خالصة إلى عدنان وقحطان ؛ وإنما هي عربية بلغتها وشعورها وعقلها ووجدانها ودينها ... وأخص مزايا القومية العربية هذه ، أنها حرّة متسامحة ، وأنها مفتوحة الأبواب لا مغلقتها ، وإنها متعاونة مع الذين يحبون التعاون معها ... » (1) .

(1) المجتمع الاسلامي والتيارات المعاصرة : الأميري ص : 42

رأي الرئيس المصري

ويقول الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، في مقدمة كتاب « الدعوة التحررية الكبرى » : « ... لقد استطاع الرسول الكريم أن يجعل دعوته مثالاً لكل الدعوات ، ومناراً لمن أتى بعده من المصلحين ، فقد كان خاتم الأنبياء ، وآخر الموحى إليهم من المرسلين ، فجعل حياته دستـــوراً للحاكمين ، ومن سيرته شاخصاً يهتدي به الأحياءُ وعلى مرّ الأجيال والأعوام ... إن في الدعوة الاسلامية دروساً وعبراً ، فلم لا نتخذ منها واعظاً ومرشداً ؟! لِمَ يشق بعضنا عصا الطاعة على بعض ، ولِمَ نفترق في سياستنا وأهدافنا ومُثُلنا ؟! لمَ لا نهتدي بهدي الإسلام ، عندما نضل الطريق ، أو تشتبه علينا الأعلام ؟! أيها العرب ، أيها المسلمون.

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ، بأن تكونوا يداً على من عاداكم ، مسالمين لمن سالمكم ، ولا تفرقوا ولا تهنوا فأنتم الأعلون (1) ... »

أيها الحفل الكريم :

في ضوءِ هذا الفهم الإسلامي لقضية العروبة ، كما بدا لي وارتضيته لنفسي ، وحاولت أن أبسطه أمامكم الآن ، ليصل عن هذا الطريق إلى كل مهتمٍ بالدعوة الإسلامية وبما ينادى به اليوم ويدعى بالقومية العربية ؛ قاصداً أن يأْخذ نصيبه من المعالجة والتمحيص ، وينتهي إلى النتائج التي يحرص عليها المخلصون ، وتحتاجها بلادنا أكثر ما تحتاجها ، في هذه الفترة الدقيقة

(1) ليت الرئيس المصري عمل بما قال واتخذ ما نادى به منهاجاً له .

من أحداث الحياة المضطربة في أُمتنا العربية الإسلامية .

دعوة إلى تركيز الأفكار والجهود

في ضوء هذا الفهم ، أَرجو مخلصاً من أعماق القلب والعقل ، والعزيمة والإيمان ، أن يقوم في بلادنا ، تركيزٌ للعواطف والجهود والآمال والآراء يأْخذ محله في مناهج الأَفراد والجماعات ، فيكون ناظماً لسلوكها ، جامعاً لقواها ، مجنداً كل إمكاناتها في السير قُدُما ، لكسب قضية الأُمة العربية ، التي هي قضية الإسلام ، ولتحقيق وحدتها ، التي هي نواة الوحدة الإسلامية ؛ لتستطيع إثبات وجودها في قلب هذه الزعازع ، ثم لتنتقل في تأْدية رسالتها من ذاتها إلى العالمين امتثالاً لحكم الله :

﴿وكذلكَ جَعلناكم أُمةً وسَطاً ، لِتَكونُوا شُهداءَ على النَّاس ، ويَكُونَ الرسُولُ عَليكم شَهيداً﴾.

﴿قُلْ يَا أَيُّها النَّاسُ ، إنِّي رَسُولُ اللهِ إليكم جَميعاً﴾.

﴿تَبارَكَ الذي نَزَّلَ الفُرقَانَ على عبدِهِ ليكونَ للعالمين نَذيراً﴾ .

﴿ومَا أَرسلناكَ إلا رَحمةً للعالمين﴾ ...

جيل الإتباع الإسلامي

إن هذه الرسالة الضخمة ، لتحتاج إلى جيلٍ خبيرٍ حكيمٍ قدير . يحملها بعقيدة راسخة ، وحزمٍ حكيمٍ ، ومضاء وعرفان ، في أخلاقيةٍ إنسانيةٍ مستوعبة .

ولا يمكن أَن يتكون هذا الجيل اعتباطاً ، بل لا بد له من تكوينٍ دائبٍ ممنهجٍ بصيرٍ ، لا سيما بعد أَن وصلت أَوضاعنا إلى ما وصلت إليه من بعدٍ عن خصائصنا العربية الأَصيلة ، وزيغٍ عن منابع رسالتنا الصافية ،

إصلاح عميق واسع

وإهمالٍ لأخلاق الإسلام الهادية البانية . فلا بد لنا من إصلاح عميق واسع ، يبدأ من الفرد ، وينتهي إلى كل فرد ، ويُرجع قوميتنا إلى أصالتها ، فـ ﴿ إنَّ اللهَ لا يغيِّر ما بقومٍ حتى يُغَيِّروا مَا بأَنْفُسِهِم ﴾ . ولا يمكن ولا يفيد ، أن يجري هذا التغيير خبط عشواء ، بل لا بد له من منهاجٍ يرسم خطوطه ، وبرنامجٍ يضبط سلوكه ، وقائدٍ يوجهه ويسعى أمامه .

آفة الآفات

لعلي لا أكون مغالياً إذا قلت ، إن آفة الآفات ، في أوطاننا اليوم ، هي اشتغال أحزابنا وحكوماتنا وحركاتنا السياسية والإجتماعية وسواها ، بقضايا الأوطان ، الدائمة أو الطارئة ، التي تكاد تستنفد الجهد ، وتصرف الإهتمام عن إعداد المواطن الصالح الذي يستطيع أن يحمل العبءَ .

إهمال المواطن

ويثبت في الملمات ، وينتج في بناء كيان الوطن على أُسسٍ وطيدة الإيمان ، من الحق والقوة والحرية .

فالمواطن المسلم اليوم — وأكاد أقول جازماً في العالم الإسلامي كله — ينشأ مسيّبا ، مرسلاً مع فتنة الحياة الصاخبة ، تميل به ذات اليمين وذات اليسار ! فهو في البلاد المستعمرة ضائع في غمرة الكفاح الوطني للتحرر ، وهو في البلاد الناعمة بظلال من الإستقلال ، واثب مع العواطف الوطنية في وثباتها العامة ، غافل عن استصلاح ذاته ، وهو هنا وهناك ، يحس بشيءٍ من الفرور ، تنفخ فيه محاولات الغزو الحضاري الهدام ، فيخيل إليه أنه بهذه المشاركة في أعداد بلاده ، أدى كل واجبه ، ومارس

تمام تبعاته ، بل وقد يرى بعضهم أنه أصبح فوق مستوى الحساب والعقاب ، وبات يملك حق التحلل من ضوابط كثيرة ، كانت تقيده في حرم الأُسرة والمدرسة والمجتمع ! وقد ينسى أو يتناسى في هذه الغمرات ، أعماق رسالة الإسلام وآفاقها ، وأنها أمانة رهيبة مقدسة ، جعلها الله في عنقه ، منذ كانت أمته ﴿ خير أُمةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ ﴾ !

أما القائمون على أمور القوم ، المتقلدون أزمّة الحكم ، فالصالحون منهم في إرهاق متصل من مواجهة مشكلاتهم الكبرى ، تصرفهم العناية بقضايا الأوطان عن العناية بتكوين المواطنين ! فضلاً عن أنهم بأنفسهم في حاجة قصوى إلى التكوين الإسلامي

الصحيح ، وفاقد الشيء لا يعطيه !!

وهكذا يُترك إعداد المواطنين ، إلى ظروفهم الخاصة ، من عائلية واجتماعية ومعاشية ... ، ومن هنا تضيع كفاءات لم يوفر لها الصقل والشحذ والتوجيه ، ومن هنا تنشأ إنحرافات عقائدية وأخلاقية وفكرية قد تؤدي بصاحبها إلى الإجرام ! ومن هنا تهدر طاقات بشرية هائلة ، في لغو الحياة الخاصة والعامة ، كان يحتاجها كل وطنٍ من أوطان المسلمين والعرب ، لإصلاح شأنه ، والتغلب على مشكلاته ، والنهوض بأعبائه ، وإقامة أمره الحضاري السوي في الوجود .

إنحرافات وطاقات مهدورة

إنا إذا رسمنا لكل مواطنٍ من جماهير المسلمين ، خارطةً تبين لنا حقيقته الثقافية

والاجتماعية والسلوكية والجسمانية والاقتصادية.

.... ثم كررنا رسم هـذه الخارطة عاماً بعد عام ، نراها في الكثرة الكاثرة ، لا تكاد تتبدل وتتقدم ، وإن كان شيءٌ من ذلك فبنذر يسير ، ونراها في القلة الضئيلة تتقدم في بعض النواحي تقدماً غير موزون ولا موجه ، ونراها في البقية الباقية مذبذبة حيرى ، بين التقدم والقهقرة ، وكل ذلك تبعاً للأوضاع العامة والخاصة المتروك حبلها على غارب الظروف والصدف ! وهكذا تلبث الفراغات الهائلة ، في مختلف مرافق الحياة ، في شتّى أوطان المسلمين ، تنتظر دون جدوى من يشغلها بجدارة ، وقد تستعين في كثيرٍ من المجالات ، بالخبرات الأجنبية ، فتكون

الطامة الكبرى ، إذ يسلب الخبير الدخيل من « معنانا » أضعاف ما يعطينا من « مادته » ! وكثيراً ما يكون موجهاً من دولته ، لتحقيق أغراض إستعمارية أو استثمارية !

إن المـواطن المسلم والعربي ، يعيش في أزمة ! أزمة حائرة حرّى في كل شيء ، ترهق أعصابه ، وتشل قواه :

فالعروبة ألبسوها شكل « القومية العربية » وجعلوا منها أسلوباً دعائياً « ديماكوجياً » ! وقد ينحرفون بها إلى « مذهبية عنصرية » تحرك المشاعر بعصبية الأُمة بدل عصبية الحق ! وقد يزيد الإنحراف إلى الشطط والضلال حتى يبلغ مبلغ « الردة » حيـن يُنادي بها « عقيدة » أرضية ، تحل محل « الدين » السماوي !!

أزمة الإنسان المسلم والعربي

والإسلام ـ عقيدة المؤمن وشريعته وسلوكه ـ لم يعرض على مسلمي اليوم عرضاً واضحاً موحداً ! ولا بُيّنت للناس في ضوئه بجلاءٍ واستيعاب ، حلول المشكلات المعاصرة !

نعم ، قد قامت خلال السنوات الأخيرة محاولات فكرية ناجحة ، لعرض جوانب من الإسلام ، بشكلٍ نيّرٍ جليٍّ ؛ ولكنها لم تستوعب نظام الإسلام بأجمعه ، ولا تناولت سائر المشكلات المعاشة ؛ فضلاً عن أنها بقيت أفكاراً في كتب ، لا تكاد توجد أية هيئات أو جماعاتٍ تربوية ، تجعلها اعتناقاً حياً في نفوس المسلمين (1) . والذين

جهود خيرة ولكنها قاصرة

(1) وحين وجود محاولات أو انطلاق بدايات لاقامة مثل هذه الهيئات أو الجماعات ، تتكالب القوى العدوة لتخنقها في مهدها ! !

تأثروا بهذه الجهود الخيّرة عقلياً ، لا يكاد يوجد بينهم ، من ينعكس تأثره العقلي هذا على سلوكه ! وإذا وجد ، فوجود قاصرٌ على أفراد ، وفي حدود سلوكهم الشخصي ، لا يغنى في الوجود الاجتماعي ، والسلوك العام كثيراً ! ولا سيما بعد الحرب المركزة التي تعرضت لها ، وامتحنت بها الجماعات الإسلامية العاملة الواعية ، من قبل شتى الأعداء .

بلبلة المذاهب والمحاور

المواطن في بلاد العروبة والإسلام ، يعيش أزمةً من شك ؛ فالمذاهب الاجتماعية والسياسية والفكرية والإقتصادية ... تتناوله من كل جانب ، وتترك في عقله ـ أقل ما تترك ـ تشويشاً ونصباً . والمحاور المختلفة ، وما يجنده كل محور من وسائل الدعاية

والاستقطاب لذاته ، والهدم في سواه ؛ يحرمه نعمة الثقة والاطمئنان . والأحداث التي تكتنف بلاده والعالم – وأحداث العالم مربوط بعضها ببعض – تحيل حياته إلى مرجلٍ من القلق ، وتسلب أيامه سكينة الاستقرار . وهو إلى جانب كل ذلك يكابد في أمور معاشه ، ويحار في أساليب عيشه ، بين القديم الذي درج عليه ، والجديد الذي غزا مجتمعه ، دون أن يوجد من يأخذ بيده إلى الصالح منه ، ويدرّبه عليه !

جمود القابليات

إن الواقع المؤلم للمواطن ، الذي شرحنا فيما تقدم بعض ملامحه العامة ، والخارطة التي رسمناها لمكتسباته في حياته التي تنصرم عاماً بعد عام ، دون كبير جدوى ؛ ليدلان

بوضوحٍ على جمود قابليات المواطنين ، في ظل حياتنا القائمة ، رغم ما فيها من بوادر نهضة ، وطلائع يقظة مباركة .

ضخامة التبعات

إن فلسطين تنتظر التحرير ، والجزائر تترقب المدد (1) ، وأوطاننا جميعاً تحتاج إلى تعبئة القوى وتداعم الجهود ، وإحكام الخطة ، للتخلص من الرواسب الفتاكة للاستعمار البغيض ، التي ما تزال تعيث بيننا فساداً . وإن الإنسانية الحائرة المعذبة ، التي ترهقها بل تكاد تزهقها الحضارة المادية المعاصرة تتطلب إنقاذاً لن يكون إلا بديننا وأمّته !

إن الجيل الصاعد الباني ، جيل الجد والمجد ، لا يتكون اعتباطاً ، بل يتطلب

(1) كان ذلك عام 1381 هـ – 1961 م ، فكيف بنا اليوم ؟ !

إعداداً صالحاً متدرجاً هادياً متيناً ، ليستطيع خوض الغمرات ، وسدّ الثغرات ، والإضطلاع بالأعباء التي وضعها القدر على كاهله الفتي . وإن العزائم لا يوهنها بلاء ، والشعوب لا يضعفها داء ، كتضارب الجهود ، وفرقة القادة ، وتخاذل رجال الإصلاح ، وكيد بعضهم لبعض !

وإنني لأرى ، في ضوء ما تقدمت به في هذه المحاضرة ، أنه لا مسوّغ لأي خلاف بين المخلصين العاملين المؤمنين ، من أبناء العروبة والإسلام . والأخطار المحدقة بنا جميعاً أكبر من أن تدع لهم مجالاً للإنتظار أو الإختيار ، فليسيروا على بركات الله ، جنباً إلى جنب ، في أداء رسالتهم المشتركة ، وليكونوا كالبنيان المرصوص ، يشدّ بعضه

بعضاً ﴿ وإن هذه أمتكم أمةً واحدةً ، وأنا ربُّكم فاتقون ﴾ ، ﴿ ولينصُرنَّ اللهُ مَنْ ينصُرهُ ، إنَّ اللهَ لقويٌ عزيزٌ ﴾ .

*

يا بني العُرْبِ ، هَلْ تَروْنَ وَراءَ
الغَيْبِ ، دَرْباً ما عادَ بالمَسْدودِ

صَرَخَاتُ الجهادِ ، في جنباتِ الكونِ
مِنَّا ، تَلْقَىٰ حَفِيَّ الرُّدُودِ

في ترامي الأَصْقَاعِ تَسْمَعُ :
لَبَّيْكَ ، صَدىً من نُجودِنا وَالوُهودِ

« كأَوانٍ مُسْتَطْرِقاتٍ » يَسيلُ
الدَّمُ منها بمستوىً مَنْضُودِ

إنَّ أحداثَنا الجسامَ لَضَرْبٌ

مِنْ ضروبِ الإرهـاصِ والتمهيـدِ
وَسُيوفُ الفتـوحِ بَعْـدَ رُكـودِ
تتمطىٰ نُصولُهـا في الغُمـودِ
ضجَّ صَبْرُ الزمانِ من سَطْوَةِ البغي
ضجيجاً ، ومـالَ نَحْـوَ النضـودِ
لم يَعُدْ مَنْطِـقُ الحيـاةِ لِيَرْضىٰ
بـامتيـازاتِ سَيِّـدٍ وَمَسُودِ
في حُدودِ النِّظـامِ والعَدْلِ يَحيـا
النَّاسُ طُـرّاً مِـنْ قـائدٍ وَمَقُـودِ
قادةَ العُرْبِ ، هذه فرصـةُ العُمْرِ
وهذا نِـداءُ مَجْـدِ الجـدودِ
وَحِّدُوا العُرْبَ بالذي وَحّـدَ العُرْبَ
قديماً ، مِـنْ شِرْعـةِ ٱلتوحيـدِ

أنقذوا الكَونَ مِنْ تحكُّـمِ شـرِّ
الغربِ فيـه ، وَفَتكِـهِ المنكـودِ
أنقذوهُ مِنَ ٱلتنافُسِ بَيْـنَ الشَّرْقِ
وَالغربِ ، فـي صِراعٍ مُبيدِ
قَدْ ضوى جِسْمُهُ ، فكونوا دواءً
وشِفـاءً لجسمِـهِ المكـدودِ
كمْ بَذَلْنَا للكونِ هَدْيـاً وَنُـوراً
إنَّ جُـودَ الإسلامِ أخصَبُ جـودِ
إنَّ في مَجْدِنـا العَريـق سجايـا
خالداتٍ ، رَغْـمَ العـدو الحسودِ
فأَقيموا عـلى الأَنـام شُهـوداً
وَسَيبقىٰ « الرسولُ » خَيْرَ شَهيـدِ
كُنْتُمُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّـاسِ

شَأْنــاً ورِفعــةً فــي الوجــودِ
أُمَّــةَ القَصْدِ والتَّوَسُّطِ في الدنيــا
وَرُوحَ المَغْزَىٰ وبَيْت القَصيدِ (1)

*

أيّها السادة الأفاضل ؛

شكر الله لكم حسن الاستماع ، وجزى سماحة الأستاذ الأكبر ، وإدارة الأزهر ، كل خير وأمدّنا بقوةٍ منه وعزمٍ وسَداد ، ووفقنا لحمل الأمانة وأداء الرسالة ، وجمع كلمة الأُمة على هداه ، وأنعم علينا بلقاء وجهه الكريم وهو عنا راض ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(1) مقطع من قصيدة طويلة للمحاضر من ديوانه المخطوط «مع القاضي الزبيري» .

هذه المحاضرة

- ألقيت بدعوة مشيخة الأزهر من منبر القاعة الأزهرية الكبرى : « قاعة الإمام محمد عبده » في رمضان 1380 خلال وجود الأستاذ المحاضر في القاهرة للإشتراك بالمؤتمر السادس للمحامين العرب .
- صدرت طبعتها الأولى في القاهرة ، عن الأدارة العامة للثقافة الإسلامية في الأزهر عام 1381 . وقد علق عليها واهتم واستشهد بها عدد من كبار الباحثين الإسلاميين .
- وردت منها فقرات في بحث المحاضر الذي قدمه للندوة العالمية للإسلاميات في لاهور ثم طبعت بعنوان : « المجتمع الإسلامي والتيارات المعاصرة » . وفي بحثه « قرآن عربي » الذي نشر في آخر الحلقة الأولى من « في رحاب القرآن » .

• طبعت منها عدة طبعات بالراقمة، فيها كثير من الغلط ما زال يتداولها طلاب الأستاذ المحاضر، والمهتمون بالدراسات الإسلامية، وهذا ما دعاه إلى إعادة طبعها.

• تصدر طبعتها الثانية هذه عن « دار القرآن الكريم » بعد أن ضبطها الأستاذ المحاضر بنفسه، موضحاً بعض أفكارها بصياغة جديدة. وذلك كحلقة ثانية من سلسلة : « في رحاب القرآن ».

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامع الأزهر
الإدارة العامة للثقافة الإسلامية
(مكتب المدير العام)

AL-AZHAR UNIVERSITY
Islamic Culture Administration
(The Director General Office)

نمرة ٨٨ ق ٥ / ٢ / ٦١

السيد الاستاذ الكبير السفير عمر بهاء الدين الأميري

سلام الله عليكم ورحمته - وبعد

يسر الادارة العامة للثقافة الاسلامية باسم مشيخة الجامع الازهر أن تتقدم الى سيادتكم باخلص شكرها وعميق تقديرها لما أسهمتم به على مسرح القاعة الازهرية الكبرى في تنوير الرأى العام وتوجيهه الى الوسائل والاسس السليمة التي تكفل الوصول الى ما نرجوه لوطننا العربي ومجتمعنا الاسلامي من عزة ومجد وازدهار .

والله يوفقنا جميعا لما فيه خير الاسلام والعروبة .

والسلام عليكم ورحمة الله ""

١٥ من رمضان سنة ١٣٨٠
٢ من مارس سنة ١٩٦١

المدير العام
للثقافة الاسلامية
(دكتور محمد البهي)

ثناء... ورجاء

- يثني المؤلف على « دار القرآن الكريم » لما بذلت من جهد في إخراج الكتاب
- ويرجو ممن له عليه أو على أي أثر من آثاره ملاحظة أن يكتب إليه بها مشكوراً

العنوان :

دار الحديث الحسنية : جامعة القرويين

الرباط — المغرب

أرقام الآيات المستشهد بها وسورها

صفحة				
6	:	الزخرف	: (43)	فاستمسك بالذي أوحي اليك (43 — 44)
7	:	البقرة	: (2)	وإذ يرفع إبراهيم القواعد (127 — 129)
10	:	البقرة	: (2)	فولّ وجهك شطرا لمسجد الحرام (144)
14	:	الحجرات	: (49)	يا أيها الناس إنا خلقناكم (13)
31	:	الانعام	: (6)	الله أعلم حيث يجعل رسالته (124)
32	:	المائدة	: (5)	اليوم أكملت لكم دينكم (3)
33	:	البقرة	: (2)	وكذلك جعلناكم أمة وسطاً (143)
33	:	الانعام	: (6)	وهذا كتاب أنزلناه مبارك (92)
34	:	الحج	: (22)	وجاهدوا في الله (78)
35	:	البقرة	: (2)	وإذ يرفع إبراهيم القواعد (127 — 129)
36	:	الزخرف	: (43)	فاستمسك بالذي أوحي إليك (43 — 44)
36	:	الانبياء	: (21)	لقد أنزلنا إليكم كتاباً (10)
36	:	الجمعة	: (62)	هو الذي بعث في الأميين (2)

36	الشعراء	(26)	وأنذر عشيرتك الأقربين	(214)
36	الشورى	(42)	وكذلك أوحينا إليك	(7)
36	الزخرف	(43)	إنا جعلناه قرآناً عربياً	(3)
36	فصلت	(41)	كتاب فصلت آياته	(3)
36	الرعد	(13)	وكذلك أنزلناه حكماً عربياً	(37)
47	البقرة	(2)	لا إكراه في الدين	(256)
48	الممتحنة	(60)	لا ينهاكم الله	(9 — 8)
56	البقرة	(2)	وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً	(143)
57	الاعراف	(7)	قل يا أيها الناس إني رسول الله	(158)
57	الفرقان	(52)	تبارك الذي نزّل الفرقان	(1)
57	الانبياء	(21)	وما أرسلناك الا رحمة	(107)
58	الرعد	(13)	إن الله لا يغير	(11)
60	آل عمران	(3)	خير أمة أخرجت للناس	(110)
69	المؤمنون	(23)	وإن هذه أمتكم	(52)
69	الحج	(22)	ولينصرن الله من ينصره	(40)

المحتوى

صفحة

في رحاب القرآن 5
آيتان وحديث الإفتتاح 6
عروبة وإسلام 9
بلاد العرب 9
قلب الإسلام 10
حيز عالمي هام 11
إستعمار وإستثمار 11
نهضة وئيدة 12
الإسلامية والقومية 13
واقع القومية 14
الدين 15
القومية في هدي القرآن 16

صفحة

تعارف وتنافس في الخير 17
إنحراف القومية في الغرب 18
الشيوعية والقومية 19
تطرف في الجهتين 20
محاولة تجهيل العرب بشأنيتهم 21
التنبيه القومي 22
عواقب سقوط الخلافة 23
إنسياق غير واع 23
خلافات الإسلاميين والقوميين 24
تعثر النهضة العربية 25
تبعة الإنسان العربي 26
إختيار النبي العربي للرسالة 27
جذور السيادة العربية 28
عبقريات عربية 29
عزلتان للإعداد 30
الرسول في حراء 30
والعرب في الصحراء 31
صنع الإسلام العجيب 32
مقام العرب في القرآن 33
تحميلهم تبعة الرسالة 33
آيات بينات 34
شأن العرب في نظر الرسول وهديه 37
خيار من خيار 38

صفحة

العرب نور في الإسلام 39
شأنية العرب بالإسلام 40
تشرفهم بحمل عبئه 41
تمثل تراث الحضارات 41
العروبة تبعة ووظيفة 42
رباط الفكر لا رباط الدم 43
العربية اللسان 43
أهل البيت كل تقي 44
العصبية للحق وليس للأمة 45
معالم الحضارة الإسلامية الفذة 46
لا إكراه في الدين 47
رعاية أهل الذمة 48
ولد الناس أحراراً 49
أصالة الإسلام 49
حافز لإستئناف بثنا الحضاري 50
روافد الاستعمار ورواسبه 51
طلائع وعي جديد 51
رأي طه حسين 52
الإسلام كون الوحدة العربية 52
رأي الرئيس المصري 54
دعوة إلى تركيز الأفكار والجهود 56
جيل الإنبعاث الإسلامي 57

صفحة

إصلاح عميق واسع 58
آفة الآفات 58
إهمال المواطن 59
إشتغال بالأوطان عن المواطنين 60
إنحرافات وطاقات مهدورة 67
خارطة مذبذبة 67
أزمة الإنسان المسلم والعربي 63
جهود خيرة ولكنها قاصرة 64
بلبلة المذاهب والمحاور 65
جمود القابليات 66
وضخامة التبعات 67
تضافر القوى لإعداد الجيل الصالح 68
نداء وإهابة وإرهاص 69
شكر ودعاء 72
هذه المحاضرة 73
كتاب المدير العام للثقافة الإسلامية بالأزهر 75
ثناء ورجاء 77
أرقام الآيات المستشهد بها وسورها 79
المحتوى 81

عمر بهاء الدين الأميري

أستاذ كرسي الإسلام والتيارات المعاصرة
في دار الحديث الحسنية بالرباط (جامعة القرويين)

طبع له أيضاً :

- مع الله (ديوان شعر إلهي)
- الإسلام في المعترك الحضاري
- ملحمة الجهاد (شعر)
- المجتمع الإسلامي والتيارات المعاصرة
- ألوان طيف (ديوان شعر إنساني)
- الهزيمة . . والفجر (قصيدة)
- الأقصى .. وفتح .. والقمة (قصيدة)
- من وحي فلسطين (شعر وفكر)

- مع الله (طبعة ثانية مع دراسات وافية)
- في رحاب القرآن (الحلقة الأولى)
- أشواق .. وإشراق (قصيدة)

ومن بعض آثاره المخطوطة :

- **شعر وأدب :**

- رماد الفؤاد
- أصداء الطفولة
- بواكير الشباب
- إشراق
- في بلادي
- قصتي مع الشعر
- أبوة .. وبنوة
- غربة وغرب
- مع القاضي الزبيري
- قلب ... ورب
- أمي
- أنين .. وحنين
- ألحان العزلة
- زورق
- حبات عنب

- جمال ... وهوى
- أفانين
- خماسيات
- صراع
- عواطف وعواصف
- ثنائيات
- رجال وأشباه
- علمتني الحياة
- أب
- بنات المغرب
- أنفاس من فاس
- نثار

- **بحوث .. وأحاديث .. ومذكرات :**

- في الفقه الحضاري
- الخصائص الحضارية في الاسلام
- في التصور الحضاري المعاصر
- الاسلام في ضوء الفقه الحضاري
- الدين في الاسلام دستور لا طقوس
- أضواء وآراء في القومية
- حوار عن فلسطين
- أحاديث في المغرب
- في مواقف مغربية
- مذكرات سياسية

دار القرآن الكريم

مؤسسة قرآنية

متخصصة بطبع القرآن الكريم ونشره وترجمة معانيه إلى مختلف لغات العالم

صدر عنها :

- طبعة فاخرة أنيقة للقرآن الكريم بالألوان والذهب وبقياسين وسط وصغير للجيب بأشكال متعددة من التجليد الفاخر.
- طبعة متقنة للقرآن الكريم (طبعة الملك) قياس كبير .
- العشر الأخير من القرآن الكريم (طبعة الملك) قياس كبير .
- جزء عم من القرآن الكريم (طبعة الملك) قياس كبير .
- جزء تبارك من القرآن الكريم (طبعة الملك) قياس كبير .
- ربع يس من القرآن الكريم (طبعة الملك) قياس كبير .
- مختصر تفسير ابن كثير (في ثلاث مجلدات) اختصار وتحقيق الشيخ محمد على الصابوني .

- روائع البيان تفسير آيات الأحكام (في مجلدين) للشيخ محمد علي الصابوني.
- مقدمة في أصول التفسير للإمام إبن تيمية تحقيق الدكتور عدنان زرزور
- مدخل إلى القرآن الكريم للدكتور محمد عبد الله دراز .
- مقدمة في التفسير مع تفسير الفاتحة وأوائل سورة البقرة للإمام الشهيد حسن البنا
- في رحاب القرآن الحلقة الأولى والثانية للأستاذ عمر بهاء الدين الأميري .
- البرهان في تجويد القرآن مع رسالة في فضائل القرآن للشيخ محمد الصادق قمحاوي .
- عبْرات المنجد في الأدب والعلوم والأعلام للأستاذ إبراهيم القطان .
- أشواق وإشراق(شعر) للأستاذ عمر بهاء الدين الأميري.
- أحكام الصيام وفلسفته في ضوء القرآن والسنه للدكتور مصطفى السباعي .

دار القرآن الكريم

مؤسسة قرآنية

متخصصة بطبع القرآن الكريم وعلومه وترجمة معانيه الى مختلف لغات العالم

تعمل على :

★ نشر هداية القرآن الكريم وتعاليمه السمحة التي تقدم أفضل الحلول لجميع مشكلات الانسان في كل زمان ومكان.

سبيلها الى ذلك :

★ العناية بطبع القرآن الكريم وتوزيعه في جميع انحاء العالم .

★ نشر علوم القرآن وتراثه .

★ نشر الدراسات القرآنية وتسهيلها للناشئة وطلبة العلم .

★ نشر ترجمة معاني القرآن الى جميع اللغات العالم .

★ كل ذلك باشراف نخبة من العلماء المختصين وبمستوى لائق من العناية والاتقان .

دار القرآن الكريم

مؤسسة قرآنية

متخصصة بطبع القرآن الكريم ونشر علومه وترجمة معانيه الى مختلف لغات العالم

بيروت ص . ب ٧٤٩٢

الثمن : 275 ق. ل. أو ما يعادلها